

## دور الأستاذ الجامعي في الانتاج المعرفي.

عثماني أسماء طالبة دكتوراه-جامعة تلمسان-

رحمون ايمان طالبة دكتوراه-جامعة تلمسان-

### ملخص:

يتفق الباحثون بوصف البحث العلمي بأنه عبارة عن نشاط منتج للمعرفة ويكشف الحقائق ويقدم الحلول للمشاكل، وهذا يسمح بالتطور في جميع الميادين. والجامعة بلا شك هي أول منتجي هذه المعرفة والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين والباحثين، ورواد الإصلاح والتطور، ولهذا يلعب الأستاذ الجامعي دورا هام في بناء المنظومة والهيئة الجامعية.

### Résumé:

Les chercheurs s'accordent à dire que la recherche scientifique est une activité productive de la connaissance qui révèle des faits et fournit des solutions aux problèmes, ce qui permet le développement dans tous les domaines. L'Université est sans doute le premier producteur de cette connaissance et de cette plate-forme à partir de laquelle les opinions des penseurs et des chercheurs, pionniers de la réforme et du développement, et le professeur d'université jouent un rôle important dans la construction du système et du corps universitaire.

### مقدمة:

إن تنمية الإنتاج المعرفي من أحد المظاهر التنموية الشاملة وهي عملية تراكمية هدفها تغيير شامل في المجتمع العربي، وذلك بإحداث نقلة نوعية في مختلف القطاعات وهذا بتحريك أفراد المجتمع وتفعيله لتغيير نحو البناء والتطور، ولا يتأتى ذلك دون إشراك الجامعة التي تعد من أهم أقطاب المجتمع في دفع عجلة التنمية الشاملة.

تسعى الدول المتقدمة إلى تطوير جامعاتها، لتجعل منها قوة أكثر تأثير في بناء مجتمع المعرفة، لكن بالنسبة لنا هذا ليس مجرد خيار بل هو ضرورة حتمية في ظل الانفجار المعرفي والسكاني والتكنولوجي، وهذا الأخير الذي جعل العالم قرية صغيرة لا مكان فيها لمن لا يتجاوب مع هذه التطورات.

تعتبر مؤسسات التعليم العالي كمصطلح جملة مركبة من ثلاث كلمات تهدف للنشاطات المعرفية الثلاث بمنظار التعليم العالي، نجد أن كلا من نشاطات البحث العلمي وتوليد المعرفة ونشاطات التعليم العالي والتدريب ونشر المعرفة تدخل في جوهر مهمات مؤسسات التعليم العالي. فلا بد من تطوير جميع مكوناتها بما يشمل المناهج والأساتذة والأدوات المساعدة.

لذلك أي تطور يشمل الجامعة لا بد أن يمس الأستاذ الجامعي، لما له من مهام لا يمكن لغيره أن يؤديها، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

**بين الواقع والمأمول ما هو دور الأستاذ الجامعي في تطوير مؤسسات التعليم العالي؟**

**هل تعتبر النظم والسياسة الجامعية عائقة للأستاذ الجامعي في تأدية دوره؟**

### **تقسيمات الدراسة:**

ولمعالجة هذا الموضوع سوف نتطرق إلى المحاور التالية:

**المحور الاول:** واقع الجامعة الجزائرية في الانتاج المعرفي.

**المحور الثاني:** الدور الفعال للأستاذ الجامعي.

**المحور الثالث: المعوقات التي تحول دون أداء الأستاذ الجامعي لوظيفته بفعالية.**

### **المحور الاول: واقع الجامعة الجزائرية في الانتاج المعرفي.**

إن عملية القيام باصلاح شامل للجامعة، ولنظام التعليم العالي هي ضرورة غقتضتها الظروف الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية للجزائر، فالجامعة لم تعد كبرج عاج بل اصبحت كنظام مفتوح يسمح لها بالاتصال مع المحيط الخارجي، وهذا ما صرح به المجلس الاعلى للتربية، حينما "اعتبر الجامعة ومؤسسات التعليم العالي هي المكان الامثل لتكوين النخبة، وهي مكلفة بمهمة ريادية في دفع ديناميكية التنمية العلمية، والتقنية الاجتماعية والاقتصادية، وفي صدارة تلك المهام انتاج المعرفة ونقلها المنهجي، والتكيف المستمر لخريجها وفق تغيرات عالم الشغل، وهي نظام مفتوح يسمح بالتبادل والاتصال، ولا يمكنها أن تتطور في عصر العولمة بصفة منعزلة"(رئاسة الجمهورية،1999: 02).

ورغم ان الجامعة الجزائرية سجلت انجازات لا يستهان بها، من خلال مراحل تاريخية أين حققت أو حاولت تحقيق مواقف اصلاحية حيناً، وتنظيمية حيناً آخر، إلا أنها عرفت خلال توسعها وانتشارها نقائص عديدة، ومشاكل متنوعة.( طاهر ابراهيمي،2004: 162)

ويبقى البحث العلمي يعاني قصورا واضحا في تلبية الاحتياجات المحلية والوطنية، إضافة إلى الانجازات المحتشمة في هذا الميدان مقارنة بانجازات دول أخرى.

ذلك أن الجزائر لم تخصص إلا ما قدره 0.27% من الناتج المحلي الإجمالي للبحوث العلمية عكس بعض الدول.

ويذكر د. لحرش موسى معوقات البحث العلمي في الجزائر:

- عدم وجود استراتيجية واضحة المعالم لمسيرة البحث العلمي ليتم التقيد بها إداريا وعلميا.

- ضعف قاعدة المعلومات في المراكز البحثية والمختبرات العلمية بالمقارنة بنظيرتها في الدول التي تشهد تقدما علميا.

- الأجواء العامة والخاصة للباحثين المقيدة لكل ما يقتضيه البحث والمعرفة والتفكير، في الحقيقة من حرية أكاديمية ومسؤولية علمية ترتقب من الجامعة اتجاه محيطها.

- دم التكفل ( العملي ) بالأبحاث العلمية المتميزة في مختلف المجالات وبشكل كامل في إطار أوعية النشر المتخصصة والطباعة.

هناك أسباب جمة لانتاج منخفض نسبيا للمعرفة العلمية في الأقطار العربية، لعل أهمها:

- على الرغم من أغلبية الباحثين في المنطقة العربية تنتمي إلى مؤسسات التعليم العالي، فإن الأجندة البحثية غابت عن معظم هذه المؤسسات.

- دور نظام الترقية الجامعي، حيث يؤثر هذا بشكل عميق في انتاج أعضاء هيئة التدريس وفي أحسن الحالات، تقوم أنظمة التعيين

- والترقية بذكر ضرورة تقديم عدد معين من المنشورات، وفي حالات أخرى كثيرة لا يكون النظام واضحاً، ولا تعلن قواعد محددة.
- ضالة الانفاق على مجالس ومراكز البحث العلمي من طرف الحكومات.
  - حقسقة لافتة هي أن أغلبية المعرفة المتعلقة بقضية اجتماعية تنتج بشكل كبير خارج الوطن العربي وباللغة الانجليزية، ويعود هذا وبشكل أساسي إلى هيمنة هذه اللغة في الابحاث ونتاج المعرفة المرتبطة بسيادة المؤسسات الاكاديمية والمراكز الاستشارية، وعلاوة على ذلك فإن المعرفة الضئيلة داخل الوطن العربي تنتج باللغة العربية من دون أن تترجم. (ساري وريغاس، 2015: 307).

### المحور الثاني: الدور الفعال للأستاذ الجامعي.

يتضح أهمية عضو الأستاذ الجامعي في المهام التي لا يمكن لغيره أن يؤديها، إذ يعتبر الوسيلة التي تكاد أن تكون الوحيدة التي تحمل على عاتقها مسؤولية بناء العقول وإعداد الكفاءات البشرية للمجتمع في مختلف التخصصات، فهو الأساس في البناء الجامعي ومفتاح التنمية والتطور المجتمعي، حيث يؤدي الوظيفة التدريسية التي تمكنه من نشر المعارف والحفاظ عليها، والبحث عن الجديد فيها، كما أنه دائم النشاط في مجال البحث العلمي الذي يعتبر أهم ما تسعى الجامعة إلى تحقيقه، بالإضافة إلى بعض الأدوار التي تبين الأهمية التدريسية للأستاذ الجامعي.

وقد حددت العديد من الدراسات خصائص الأستاذ الجامعي كمعلم ناجح فيما يلي:

- **الخصائص المهنية:** وتتمثل في التمكن العلمي ، المهارة التدريسية ، عدالة التقويم ، ودقة الالتزام بالمواعيد ، و التفاعل الصفي مع الطلاب ، مناقشة أخطاء الطلاب دون تأنيبهم أو إحراجهم.
- **الخصائص الانفعالية:** وتتمثل في الاتزان الانفعالي ، حسن التصرف في المواقف الحاسمة ، الثقة بالنفس ، الاكتفاء الذاتي ، الموضوعية ، الدافعية للعمل و الإنجاز، المرونة التلقائية و عدم الجمود.
- **الخصائص الاجتماعية:** و تتمثل في النظام و الدقة في الأفعال، و الأقوال و العلاقات الإنسانية الطيبة ( التواضع، الصداقة، الروح الديمقراطية، القيادة، التعاون التمسك بالقيم الدينية و الخلقية و التقاليد الجامعية، المظهر اللائق، روح المرح و البشاشة). (زرقان ليلى، 2013: 108-110).

يذكر كاظم عبد النور أهم الأهداف الجامعية المطلوبة من عضو هيئة التدريس العمل على تحقيقها خلال عمله هي:

- نقل المعارف والخبرات التقليدية والجديدة المفيدة إلى الجيل الجديد.
- إنتاج المعرفة أو إعادة إنتاجها (البحث العلمي، التأليف، الترجمة... الخ)

- إعداد أجيال مبدعة عن طريق تدريب الطلبة على ممارسة مهارات التفكير العلمي والتفكير الإبداعي والناقد وحل المشكلات، ...الخ خلال المحاضرات وبعدها والبحث عن المواهب ورعايتها.
- مساعدة الطلبة على اكتساب المهارات المهنية والحياتية التي يتطلبها سوق العمل والحياة،...الخ.
- غرس اتجاهات علمية ووطنية وإنسانية نبيلة تحترم الإنسان بغض النظر عن جنسه ولونه ودينه ومعتقداته،...الخ.
- خدمة المجتمع المحلي خارج أسوار الجامعة.
- أهداف أخرى مثل: خلق الثروة، التواجد في القسم، المشاركة في اللجان، ...الخ

وإجمالاً لما تم ذكره فإن الأستاذ الجامعي مطالب اليوم بعدة أدوار و وظائف يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تشكيل تفكير الطلاب وتقوية لديهم التفكير العلمي السليم.
- توجيه وإرشاد الطلاب علمياً ونفسياً واجتماعياً فكرياً وسلوكياً.
- تنفيذ السياسة التربوية من خلال تنفيذ البرامج وتنظيم النشاطات الصفية ودراسة الأهداف التعليمية.
- تجسيد قيم وثقافة المجتمع وتأدية الأنماط السلوكية المرغوب فيها.
- توطيد العلاقة بين الجامعة والبيئة المحلية والمؤسسات المجتمعية الأخرى.
- القيام بدور إيجابي وفعال في جميع القطاعات من خلال توظيف معارفه وكفاءته.

-المساهمة في إحداث التغيير والتطور الاجتماعي من خلال القيادة الفعالة والرائدة لأفراد المجتمع في جميع المجالات خاصة المجال السياسي.( رضوان بواب،2015: 77).

### المحور الثالث: المعوقات التي تحول دون أداء الأستاذ الجامعي لوظيفته بفعالية.

إن قوة الجامعات والامم وتقدمها ورفاهيتها لا تقاس في هذه الأيام بعدد طلبتها أو سكانها أو ثرواتها الطبيعية، بل تقاس بعدد مبدعيها ومفكريها، ورعاية المفكرين في كل ميادين الحياة هي مسألة حياة أو موت لأية أمتن لكونهم الثروة الحقيقية في حالة رعايتهم واستثمار أفكارهم الابداعية وحمائتهم من الغربة والهجرة، والاغتراب داخل أوطانهم او خارجها. وعلى الرغم من خصوصية مهنة الأستاذ الجامعي، فهو في النهاية مرتبط ببنية اجتماعية وسياسية تحدد له حدود تصرفاته وحدود أفكاره وحدود مستواه الاقتصادي.

ذلك أنه يحس بمكانته المجتمعية وبألقاب تثير غيرة الحاسدين إلا أنها تتعارض مع الاهمال الرسمي له وعدم الاعتداد به وبإسهاماته في ظل مجتمع متخلف عالي الامية ونظام سياسي استبدادي، ولكي يحقق مبتغياته عليه سوى الارتباط بالنظام السياسي للدولة حتى يتم استقطابه ضمن جهازها، ما يؤمن له احساسا بأهميته مكانته.

في هذه الحالة الفوضوية طبعت سياسات عمل الحكومات ونظم العالم العربي واستراتيجياتها من عهود الاستقلال الشكلي، حيث اهتمت مؤسسات

الحكم العربي الرسمية - التي أعقبت ذلك العهد - بتثبيت أولويات حكمها ، القائم على الفردية والتسلطية والطغيان، على حساب اضعاف بنية مجتمعاتها الطبيعية وقوتها المحركة من موارد وامكانات وطاقات بشرية وطبية.

وفي ظل هذه الظروف أصبح القائمون على البحث العلمي في جامعاتنا تشكيل أحزاب والتسييس والتآمر على بعضهم البعض ونسوا وظيفتهم العلمية الرئيسية.

زيادة عدد الطلاب الذي يخلق قلق وتوتر لدى الأستاذ الجامعي بسبب عدم الانضباط وبعض المشاكل السلوكية.

اتساع الفجوة بين الدول المتقدمة وبيننا حال دون الوقوف على المستجدات، وضعف مواكبة هيئة التدريس للتقدم العلمي والتكنولوجي بسبب الاعتماد على الطرق التقليدية.

مشاكل التمويل ومحدودية الموارد والتغيرات السياسية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع وما يتطلبه ذلك التغيير.

#### خاتمة:

يعتبر الأستاذ الجامعي محو العملية التعليمية، فهو الأساس العمل الأكاديمي، لأنه يتكفل بعملية التدريس على مستوى التدرج أو على مستوى الدراسات العليا، كما له دور في البحث العلمي، فهو ثروة يجب استثماره بالتكوين وتحسين الأداء، لأنه معد للجيل القادم لتقدم الجامعات وبالتالي تقدم المجتمعات.

## قائمة المراجع:

1. الطاهر ابراهيمي (2003)، الجامعة ورهانات عصر العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة، العدد 8.
2. زرقان ليلي (2013)، بناء برنامج تدريبي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء معايير الجودة في التعليم العالي بجامعة سطيف 1-2 نموذجا. أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف 2.
3. رضوان بواب (2015)، الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام LMD ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 21
4. ساري حنفي وريغاس أرفانتيس (2015)، البحث العربي ومجتمع المعرفة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
5. لحرش موسى ملاحظات [dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/](http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/) حول البحث العلمي الجامعي في الجزائر
6. <http://democraticac.de/?p=44475> مؤسسات التعليم العالي في الجزائر: بين كفاءة هيئة التدريس و جودة الخدمة التعليمية
7. <http://www.fantookh.com/elifa/pages/compt-knowledge>
8. كاظم عبد النور، دور الاستاذ الجامعي في تنمية التفكير والابداع عند طلبته وزملائه  
<http://www.alraimedia.com/ar/article/makalat/2014/04/12/497125/nr/n>  
c